سبعون عاماً على رحيله

محمود احمد السيد .. رائد القصة الحديثة في العراق

باسم عبد الحميد حمودي

الاول من القرن العشرين وانجز الكثير للادب القصصي العراقي عندما كانت كتابة القصة تعد سبة ادبية في نظر الرصافي وغيره من الشعراء اذ كانت الساحة الثقافية ايامها تقتني المقالي والشاعر دون اهتمام بالقصة وبالقاص.

لقد حفر محمود احمد السيد درب القصة بيده، ولم يكن قبل السيد من اهتم بكتابة القصة الا القليل منهم عطا امين الذي كتب قصص الرؤيا بين عامي ١٩٠٨-١٩١١ و(الرواية الايقاظية) لسليمان فيضي التي نشرت عام ١٩١٩ وهي اقرب الى المسرحية منها الى الادب الروائي وقصة (التعساء) لجعفر الخليلي ورواية (فتاة بغداد) التي نشرتها مجلة (الزنبقة) سلسلة عام ١٩٢٢ من دون ان تكتمل ومن دون ان يذكر اسم كاتبها، وعدد من الكتابات الاخرى القريبة من الخاطرة القصصية اكثر من بنائها كقصة متكاملة فنياً.

تحددت ثقافة محمود السيد بدراسته الدينية في مكتبة ابيه المدرس في جامع الحيدر خانه ثم درس في المدارس العثمانية الاولية لينتسب الى دورة في الهندسة زمن الاحتلال الانكليزي ثم سافر الى الهند ومكث فيها عاماً كاملاً اطلع فيه على احوال الهند الثقافية والاجتماعية وتعرف فيها على المفكر الهندي الاشتراكي (سوامي) وتأثر به ثم عاد الى العراق عام ١٩٢٠ ايام ثورة العشرين ليدون تجربة رحلته الى الهند وقيام ثورة العراق في روايته القصيرة (جلال خالد) التي اصدرها عام ١٩٢٨ درس (السيد) التركية مثل ابناء جيله وترجم عنها من الاداب الانكليزية والروسية والارمنية وكانت اولى اعماله رواية قصيرة بعنوان (في سبيل الزواج) اصدرها في اذار ١٩٢١ بمقدمة لصديقه الكبير حسين الرحال احد ابرز مثقفي العراق التقدميين ايامها وقد اعتبر (في سبيل الزواج) رواية تمهيدية لادب افضل ودعا الى تشجيع (محمود ال المدرس) برغم صغر سنه (وحداثة عهده وابتدائه بفن الكتابة) وتدور احداث الرواية في بومبي (الهند) وحولها، تبعها السيد برواية اخرى بعد عام هي (مصير الضعفاء) طبعت مع سابقتها في القاهرة بمقدمة لمحمود حلمي الناشر صاحب المكتبة العصرية واخرى للمؤلف وهي رواية تجد تحليلاً شاملاً لها في كتاب د.عبد الاله احمد (نشأة القصة) وفي كتاب د. علي جواد الطاهر عن (محمود احمد السيد) ثم اصدر السيد مجموعة من قصصه القصيرة في نفس العام (١٩٢٢) تحت عنوان (النكبات) وهي قصص تجمع بين قراءات السيد مثل قصة (ابطال الحمزة) او استناداً الى رواية صديقه حسين الرحال مثل (الصعود الهائل) اضافة الى تجاربه الحياتية التي كان يسطرها دون كبير تشذيب او عناية بل هي الرغبة العارمة في الكتابة الدرامية ثم اصدر بعد ذلك (الهام المتقابلة) وهي حوارات فكرية دارت على شكل رسائل بينه وبين صديقه عوني بكر صدقي ثم اتت رسائله الصغيرة التي طبعت على شكل كراريس فكرية لتظهر بعد سنوات روايته الاولى الاهم (جلال خالد) عام ١٩٢٨ وهي رواية اعيد نشرها في مجموعة اعماله الكاملة التي اصدرها الاستاذان الدكتوران علي جواد الطاهر وعبد الاله احمد رحمهما الله وقد ذكر انهما حصلا على رسائله الى الأب انستاس ماري الكرملي من الاستاذ (الدكتور) جليل العطية وتنشر صفحة (ذاكرة) جزءاً من المقدمة التي كتبها الاستاذان الطاهر واحمد للاعمال الكاملة وتشير الى ان التعريف بجهد محمود السيد الريادي في ادب القصة العراقية القصيرة ثم على ايدي مجموعة من الكتاب يتقدمهم عبد القادر البراك في كتابه (اعلام من الشرق) ومحمود العطية في دراسات له نشرت في مجلة الحديث الحلبية وطبعت على شكل كتيب وزهير احمد القيسي في دراسة له عن السيد في مجلة (فنون) عام ١٩٥٦ وجعفر الخليلي في دراسة شاملة له عن (القصة العراقية الحديثة) وكاتب هذه السطور في فصل من كتابه (في القصة العراقية) سنة ١٩٦١ ثم جاء كتاب (نشأة القصة) لعبد الاله احمد ليدرس ادب السيد دراسة تحليلية شاملة ثم جاء كتاب د.الطاهر عن ادب السيد وحياته شاملا متابعا لكل تفاصيل ادبه

اننا اذ نستعيد ذكرى السيد في يوم رحيله ونستذكر مرور سبعين عاماً على رحيله ندعو الى اعادة الكشف عن ادبه والتذكير به وايصال اعماله الى الاجيال الجديدة وكفاناً نسيان لروادنا.

جلال خالد

محمود احمد السيد

الجزء الاول

-١-

في اصيل اليوم السابع من مارس ١٩١٩ ارتقى الباخرة (بارجورا)- وكانت راسية في فرضة البصرة امام المعقل الذي يسميه الانكليز (ماركيل)- فتى من طلبة العلم في العشرين من العمر، طويل القامة، تلوح عليه مخائل النجابة والذكاء -بيده اليمنى عصا، وباليسرى يحمل حقيبة سوداء، مكتوباً عليها باحرف عربية واضحة: جلال خالد وهو اسمه، يتبعه حمال يحمل حقيبة كبيرة اخرى من الجلد، ورزمة من الاثاث الخفيف.

وكان بعد ساعتين- وقد ظهرت في السماء الصافية اديمها الانجم الزهر- على السطح مستلقياً فوق كرسي طويل، ينظر الى الماء الجاري في نهر البصرة العظيم، ويفكر في مصيره -غدا- اذ تخوض الباخرة لجج البحر الزاخر، فيكتنفها الموج المتلاطم، وفي اجوافه رسل الموت.

وكان طبيعيا تفكيره في ذلك، وهو غير ذي عهد بالبحر، لم يركبه من قبل. كان يظن الخطر امامه محققاً، لكنه كان به هازئاً، راضياً بالسفر رضى تشوبه اللذة، لذة الحرية، فهو سيد نفسه، يمتلك زمام ارادته، ويخرج عن بلدته بغداد الذاهلة السكرى، تحتلها الجيوش.

وكان المسافرون عشرة من التجار العرب، واربعة او خمسة هنود، وامرأة بغدادية جميلة بيضاء، قد شحب وجهها وانهكها نصب الحياة. تحمل نفسها من العراق الى (بومبي)، لكي تعيش -هنالك- في (بايكلا): الحي الذي يقطنه العرب واليهود، من كد يمينها؟

- لا بل عيش البؤس المزركش، عيش البغي.

وقبيل منتصف الليل صعدت الى الباخرة اسرة يهودية، قوامها أب كهل، وابنته العذراء، وفتى من ذوي قرباه يريد ان يزوجه بها في (سنغفوره): المدينة التي طالما تردد عليها، وقضى فيها سنين يبيع الخرثى.

وقد رحب خالد بهذه الاسرة، لانها صحبته مذ اقلته الباخرة النهرية من بغداد، وكان يشعر بشيء من الميل اليها، كما كان يشك في امر الفتى. يشك في انه سيكون الزوج حقاً. وكان الفتى وجهه الى القبح اميل، تعلوه سحابة من الغباوة، له شاربان كثيفان. او ليس من الظلم ان تساق الى هذا، الفتاة تلك الوديعة وداعة الحمل، الجميلة جمال التمثال نفخت فيه الروح، وجرى في عروقه دم الحياة؟

كان يكره ان يكون ذلك.

ولم تكن الى جانبها امها، "فقد ماتت منذ سنتين" قال ابوها لخالد "عليها الرحمة وانى لها لام رؤوم وأب رؤوف".

وكان اسمها سارة، واسم ابيها حزقيال، والفتى داود.

❖❖❖

كانت الباخرة باخرة بريد. فلم تقف -في طريقها- الا مرة واحدة في فرضة البحرين. ولم يهج البحر. فتبدد الخطر الذي كان شبحه جاثما في مخيلة الطالب. وما اصابه الا دوار خفيف اول الامر ثم زال. واصاب سارة دوار شديد، فبقيت يومين لا تتناول طعاماً. ثم مرضت فنقلها طبيب الباخرة الى غير المكان القريب منه الذي كانت فيه. ولم يسمح لنفسه بزيارتها، مكتفياً بالسؤال عنها من ابيها حزقيال وكان الاب بعد ان مرضت يروح ويغدو، كانه يذرع الباخرة طولا وعرضاً، من القلق.

ووصلت الباخرة الى بومبي. فنزل الراكبون منها. وكان آخرهم الاب، تتوكأ عليه ابنته ووراءهما داود. ونزل خالد اثرهم، فاجتاز الحاجز الاول من حواجز الممكس على عجل. وانشأ الماكسون يفحصون الحقائب. فلما انتهوا ورفع الحمال متاعه، التفت يبحث عن الاسرة ليودعها، وليعرف المحل الذي ستحل من المدينة، قبل شخوصها الى سنغفورة، فلم يجد لها اثرا. فأسف كثيرا. وكان يرجو ان يجتمع بها مرة اخرى.

والحق ان ميله الى هذه الاسرة كان قوياً. كان يحب سارة الفتاة، وان كان حبه خلوا من الامل، لانه مسلم، ولانها في طريقها الى الزواج.

-٢-

وبومبي مدينة ضخمة، لها قيمتها التجارية ولها معاملها، ولها منعتها، ولها متنزهاتها الممتدة حولها على ساحل البحر.

وفيها الجنائن الغناء استنبتتها الايدي العاملة القوية وهي مجمل زينتها الطبيعية، ذات الجمال الفتان.

فاما مالها فغزير، يملأ خزائن الشركات الاجنبية والتجار الاجانب والهنود -كذلك- لكن الشعب الذي زاد على المليون محروم منه. فهو شعب فقير، فيه السواد الاعظم الذي اذا ربح الفرد منه رب العائلة نصف ربية كل يوم، فهو في نعمة وخير!.

ولو قدر لك ان ترى العامل في المعمل، وهو مرتد ثوبه البسيط العادي يقتله الحر والعمل المستمر المنكب عليه مستسلما وعلمت ان اجره لا يكفيه لاسفت ولعطفت عليه ولشعرت بالنفرة من تلك النظم الظالمة القاسية التي تستغل الجموع لاجل الفرد الذي لا ينماز عنها بعضو من اعضاء الجسم. بل هي بخصائصها الجسمية والعقلية ارجح واعلى.

وهذا قليل فقد رأى كل زائر الهند، النسوة المعدمات يتركن اطفالهن في بيوتهن، بعد ان يخدرنهم بالافيون، ثم يذهبن يتعاطين اخس الاعمال واحقرها. ولا اجر لهن عليها الا فضلات الموائد. ومن اعطيت منهن اربعاً من (الانات) فقد نالت النعمة والخير الجزيل.

سنة وبعض شهر من الزمن قضى خالد فيها مكرها. وكان -آخر كل شهر- يعتزم السفر الى سنغفورة فيصده عن السفر تردد واحجام. ولقد قضى هذه المدة الطويلة فيها، وهو في حيرة من غنى اغنيائها الفاحش وفقر شعبها ثم غادرها شاخصاً اليها لكنه انثنى اذ تصور العذراء سارة حاملاً من زوجها داود. فارتد عنها حين بلغ القطار المحطة الاولى وآثر الشخوص الى كلكته.

جاء المدينة ظهرا فالفاها بومبي الثانية بغنى اغنيائها الفاحش وفقر الشعب.

مكث اسبوعاً كاملاً. وكانت المدينة في هدوء.

ثم سمع ان بين عمال المعامل حركة، وانهم يريدون زيادة الاجور. ولقد اضربوا فاخذت الحكومة تعد العدة لقتل حركة الاضراب يؤيدها ذوو رؤوس الاموال.

واحتشد العمل في احدى ساحات المدينة، يحاولون اعلان امرهم والمطالبة بحقهم ففاجأهم رجال الشرطة فاقتتلوا. وكان خالد على مقربة من ساحة المعركة يتمنى ان يجد سبيلا الى شهودها.

وكان يمزق كبده الصريخ المرتفع منها الى السموات العلى. وانه لصريخ الانسان يظلمه اخوه الانسان.

أعيد أمن الحكومة الى نصابه، فعاد الى الفندق الذي يحتله، كاسفا، منقبض الصدر، ساخطاً سخطاً كثيراً ما دفع غيره من ذوي العلم والنجابة والذكاء الى الثورة على النظم القديمة البالية، والى الاصلاح.

ومر -في طريقه- بجماعة من الفقراء والدراويش افزعهم الحادث فالفى بينهم -وهم هنود- فتى ينماز عنهم بلون بشرته الضاربة الى البياض ولباسه وهو داود اليهودي!

عرفه فناداه باسمه واذا به حائر، محبوس اللسان.

هنا بدا لخالد طرف من قصة مأساة. وهنا اخذ يتضاعف في نفسه الشك القديم:

كيف حال اهلك؟

فلم يجب، وشنف اليه كانه يقول له:- ما انا بفاهم.

وهو الان متشرد، يستجدي وهو فاقد ذاكرته كما يظهر، لا يعلم من امر سارة وابيها شيئاً.

وخالد راغب في الوقوف على امرها والعلم بمصيرها، مهما استطاع الى ذلك سبيلاً فلم يمكنه من الافلات كف عن المسائلة، وما زال به يستدرجه حتى اخذه الى الفندق فاطعمه، وكساه ثم تركه اياما غافلا عنه، وقد ولى خادماً، امر اصلاح حاله.

وكان تفكيره في هذه الايام القليلة التي مرت عليه مضطربا، منحصراً بمأساة الفتى وسارة، التي تخيلها، وتخيلها على نحو غريب.

حسب انها كانت تحبه وتعشقه منذ ركبوا الباخرة النهرية امام بغداد. وانها زوجت بفتاها مكرهة، وكان يحبها فجفته ثم قتلها الحب وهي حامل، فمرض المسكين، هذا المرض المؤدي به الى الجنون، وهام على وجهه.

ورآها فيما يرى النائم -ذات ليلة- فرحة مسرورة، تقول له انها لم تتزوج بعد وانها لاجئة اليه.

ثم هزأ من نفسه هزوءاً قاسياً حين استيقظ من رقاده. وعاد اليه شيء من الجد، فقال "حديث خرافة، وانها لم تمل الي كما ملت اليها" لكن الحلم عاد اليه في ليلة ثانية فازداد اضطرابا وتفكيراً الساعة السابعة ليلاً.

ثوى الفندق خلو من الزائرين. وفي زاوية منه، امام نافذة مطلة على الشارع جلس خالد والى جانبه فتى هندوي يرتدي الثياب الافرنجية، وقد خلع قبعته، فبانت رأسه كبيرة مستديرة يجللها شعر كثيف فاحم منسدل الى شحمتي اذنيه. وعلى عينيه نظارة اميركية قوراء. وهو كاتب في احدى الصحف الثورية التي طالما رعاها الزعيم العظيم "تيلاك" استاذ الزعيم "غاندي".

وكان يتحدث الى صاحبه العراقي في شؤون الهند، والشعوب الشرقية المستعمرة المظلومة، وكانت نظراته خارقة تنفذ الى قلبه.

ادرك الكاتب الهندوي انه يجالس فتى انوفا ذا كبرياء. تلتهب شعلة الوطنية بين احنائه. له آمال يحسبها غير محققة، وعرف من بعض حديثه وما افضى اليه، انه يعطف على الضعفاء البائسين في المجتمع فلا يستطيع ان ينفعهم فييأس، ويتشاءم.

وانه لكذلك.

وكان يزيد تشاؤمه ما انشأ يقرأ تلك الايام من مقالات الكاتبين الخياليين العربيين: جبران خليل جبران والمنفلوطي وان كان الاول غير الثاني. ثم اضحى ينزع نزعة شبه انسانية، ولكنها نزعة غير مستقرة. يغالبها كبرياؤه واعتداده بنفسه وترفعه عن الناس وانزواؤه، والانهماك في ارتداء الثياب الغالية الثمن، وحلول الفنادق الكبيرة، وقضاء الوقت في ابهائها وغرفها. كما يغالبها مذهبه الوطني (القومي) الذي جعله كارها كل قوم عدا العرب والفتى -بعد- متدين متعصب يكره ان يرى في الفندق رقصاً فنياً، لا لسبب اخلاقي، بل لانه يستحرمه.

واستمرا يتحدثان.

قال الكاتب الهندوي:

- اذن، لقد خرجتم من بغداد تخلصا من شدة وطأة الاحتلال؟

- كرهت ان ابقى فيها وانا لا ارى امامي الا حرية مستلبة، وحقا مضاعاً، وسجناء يكسرون الصخر على قوارع الطرق.

- ولكننا نحن الذين ندعى بالوطنيين في الهند لا نبرحها. وههنا في هذه المملكة العظيمة المحروبة تثير المواطنين.

- ومن يدري؟ لعلنا نحن ايضاً نثير المواطنين في الغد!

- أتعتقد ان الثورة ستحدث عندكم كما نقل اليك اصحابك البغداديون في رسائلهم الاخيرة؟

- ربما. لاننا نريد حقا لنا وعدونا به وهم جاءونا كما قالوا محررين منقذين.

- اشك في حدوث ثورة عندكم. ومع ذلك فاني اتمناها لكم، فليس أدل منها على النهضة واليقظة، والتمسك بالحق والحياة.

- وعندكم؟

- لن يكون اليوم؟

- أو لم تكن معركة الاضراب امس برهانا على تهيؤ لوثوب. فضحك الكاتب ثم نظر الى محدثه نظرة هادئة طويلة ذات معان:

- كان الاضراب موضعيا، لا علاقة ظاهرة له بالحركة الوطنية والاضراب يحدث في كل البلاد حتى لندن العاصمة البريطانية، ثم ينتهي وينتهي بموت كثير، وجرح كثير، واخراج كثير من ذويه من المعامل. وقد تزاد الاجور احياناً.

- لم اشهد من قبل اضرابا في بلادي. لانها لاعمال فيها، انما فيها فلاحون جائعون، بيد انهم قانعون راضون.

- أتغطبهم على القناعة والرضى بحقير العيش؟

فسكت ولم يجب. وظهر عليه شيء من الارتباك، فاستمر الكاتب يقول:

- وهم لاشك مسلمون يعتقدون ان القناعة كنز لا يفنى وان الرضى بالرزق المقسوم واجب. ولكن (الهندو) هنا اكثر منهم قناعة واكتفاء بالرزق القليل.

- لك ان تسأل هذا السؤال اذا كنت تعتقد ان العمال لا يزالون في سذاجة الشعب. اما اذا بحثت وعرفت ان في العالم اليوم مذهباً اجتماعيا قوياً بانصاره وصحفه، وانه تغلغل في اجواف المعامل ورؤوس العمال كلهم سواء أكانوا اوربيين أم آسيويين، وان له دعوة واسعة النطاق في هذه المملكة، وزعماء ودعاة يحرضون العمال على الاضراب، فماذا تقول؟

فابتسم في خجل لانه احس غفلته وسذاجته ثم اجاب:

- لا اقول شيئاً هل الدعوة الى الاضراب ظاهرة؟

واراد بهذا السؤال ان يستر ما احسه:

- كلا. انما هي خفية فانا مثلا احد انصارها. بيد اني اندمج في صفوف الوطنيين وانشر بالصحف الوطنية الان ما اكتبه من آراء ومقالات وارجو ان اوفق الى نشر صحفية خاصة بالعمال في العاجل القريب.

وكان خالد يصغي الى محدثه وهو يفكر:

- اجد امامي اناسا وجهتهم في الحياة غير وجهتنا.

وانقطع الكاتب عن الحديث، ثم دعى الخادم، فطلب له ولصاحبه كأسين من النبيذ:

- لا. عفوك يا صاحبي فان النبيذ يؤذيني.

ولم يكن الهندوى مغفلا. فقد كان ينتظر هذه الكلمة من رجل متعصب لما يحسبه الدين والوطنية، وان كان التأليف بينهما عسيرا ولم يلح عليه. لانه درسه حق درس، في الايام التي مضت قبل اجتماعهما تلك الليلة، وعرف اخلاقه وانفته اعتداده بنفسه.

ولقد تعارفا عقيب زيارته -يوم جاء كلكته- دار الصحيفة التي ينتمي اليها. وكان مسروراً به: هذا الوفد من بلاد العرب النائية المجهولة حالها ومصائرها مسروراً بما تلقفه منه من انبائها، ويريد المزيد.

ودار الحديث بينهما في مختلف الشؤون. ونقل اليه خالد ما شاهده في رحلته من بغداد الى الهند. واشار الى الاسرة التي كانت تقصد سنغفورة واعلمه بانه في حيرة من امر الفتى داود، اذ عثر عليه وهو في فقر يأوى الى الطرق مع الفقراءو الدراويش، وقد فقد ذاكرته كما يظهر، ونسي حاله الاولى، لا يعلم من امر سارة وابيها شيئاً:

- او تحسب ان الاسرة قد نكبت؟ وان حال الفتى دليل على النكبة؟

-بل اعتقد. والفتى الان في هذا الفندق، ارعاه، واتمنى ان يفيق من ذهوله فاسأله، لقد قال لي الطبيب انه مصاب بفقد الذاكرة.

-أيهمك الامر كثيراً؟

وكان السؤال مريباً، احس انه ناجم عن اعتقاده انه يحب الفتاة، يدفعه حبها والرغبة في لقياها الى السؤال عنها وابيها والبحث، فاحمر وجهه قليلا وكان محتوما عليه الجواب ليدفع به الريب:

- انت تدري انني وطني (قومي)، ولكني لحبي الضعفاء مدفوعا بدافع الانسانية عطفت على العمال المضربين حين اضربوا. وهذه الانسانية هي التي تدفعني الان الى السؤال والبحث عن هذه الاسرة، واني لاشعر بانها منكوبة شر نكبة. وهي هذه الاسرة امرأة والمرأة هي الجنس الضعيف الجدير العطف. اليس كذلك؟

- بلى والمرأة مظلومة، مستلبة الحق كهؤلاء العمل، وواجب علي وعليك الاندماج في الطبقة التي تناطل عنها وتنافح عما لها من آراء ومبادئ حتى تتحرر وتساوى الرجل.

-تتحرر؟ لا اريد ان ارد عليك. ولكنني ذو دين اعتقد انه كفل للمرأة بحقوقها. فاما التحرر والمساواة فلا حاجة لنا نحن اهل الاسلام بهما. واعرف ان دعوة الى تحرير المرأة ومساواتها بالرجل ظهرت في مصر منذ سنين فخاب اصحابها.

وهنا كان الكاتب الهندى يهز رأسه لانه لم يرق له هذا القول، ولم يستطع ان يوفق بينه وبين قوله "ان المرأة هي الجنس الضعيف الجدير بالعطف. ولم يشأ الجهر بانكار له، او رد عليه، لانه حسب ان الانكار قد يدفعه الى الجدل. فانه ليس بمعمعي ذو انفة واعتداد بالنفس والرأي والقول، لا حد له.

وفارقه وكان الثوي مكتظا عند الساعة التاسعة من الليل.

وذهب خالد الى غرفته، وكان تعبا فتناول طعام العشاء، وبعد ان قضى ساعة يكتب الرسائل الى ابيه وصحبه في بغداد، ارتمى على سريره فاخذه نوم عميق.

وفي ضحى اليوم التالي فوجيء بجنون الفتى داود، واعتقال الشرطة اياه وكان والخادم الموكل به يحلان حجرة من حجر الطبقة السفلى من الفندق.

دعي الى دار الشرطة وهم يحسبونه من ذوي قرباه. فاعلمهم: انه يحميه ويرعاه لانهما ابناء بلد واحد وان كانا مسلماً ويهودياً. وانهما جاءا الهند في باخرة واحدة، فكانت وجهة المجنون سنغفورة ووجهته بومبي.

وانه فارقه حين بلغا فرضتها، ولم يعثر عليه الا قبل بضعة ايام الفاه متشردا يستحق الرحمة فأواه وانفق عليه.

وسجل صاحب الشرطة اسمي سارة وابيها وحرفته. ثم شكر خالدا وارسل المجنون الى مستشفى المجانين.